

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

عينيه هيكل الله، أي الكنيسة التي لا يمكن أن تبني على الإنشقاق، ويؤكد في هذا المضمرة أن الأساس واحد الذي هو يسوع المسيح: «فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح» (١١: ٣). فالمرجعية إذا واحدة ولا مجال أبداً للتحرز والإستزلام لأي شخص كان غير الرب يسوع. من هذا المنطلق على كل مؤمن أن يحيا وفق

تعاليم الرب يسوع التي تدعو إلى المحبة والوحدة بين أبناء الله. وبما أن الإنسان معرض للسقوط في الأنانية والحسد وحب القنينة والتملق

والشهوات الجسدية، وهذا ما يؤدي إلى الخصام والشقاق بين المؤمنين، ما يسيء إلى هيكل الله، يلفت الرسول بولس انتباهنا إلى أننا كلنا سنقع تحت الدينونة في اليوم الأخير. فإذا عملنا بحسب وصية المحبة سنأخذ أجره، أما إذا سقطنا في الخطيئة متبعين أعمال الجسد فسينالنا العقاب الأبدي.

وقد ميز الرسول بولس بين الأعمال الحسنة والسيئة بوصفها بالذهب والفضة والحجارة الكريمة من جهة، والخشب والعشب والقش من جهة ثانية. وقد حاول الآباء

هيكل الله

يرتبط المقطع من رسالة الرسول بولس الأولى إلى أهل كورنثوس الذي يُقرأ اليوم على مسامعنا بحديثه إلى الكورنثيين عن الحسد والخصام والإنشقاق (الإصحاح الثالث)، لأنهم يتصرفون بهذه الطريقة متحرزين لأناس، وغير تابعين الرب يسوع المسيح الذي

على أساسه يبني هيكل الله الذي هو المؤمنون أنفسهم. فإن كل من عمل على إفساد هيكل الله، سينال الدينونة في اليوم الأخير. يستخدم

الرسول بولس في حديثه عن الجماعة المسيحية صورة الزرع والبناء: «أنتم فلاحه الله. بناء الله» (١ كور ٣: ٩). وفي صورتين يظهر بولس الرسول نفسه على أنه هو من يضع الأسس للزرع وللبناء، ويعيد ذلك إلى نعمة الله المعطاة له. ففي حالة الزرع يصور نفسه على أنه هو الغارس، ومع ذلك فإنه يضع نفسه على المستوى نفسه مع الذي يسقي، لأن الله هو الذي ينمي الزرع، لكن الذي يقوم بعمله على أتم وجه سينال أجرته من الله. أما في حالة البناء فيضع نصب

الرسالة

(١ كورنثوس ٣: ٩-١٧) يا إخوة إنا عاملون مع الله وأنتم حرث الله وبناء الله* أنا بحسب نعمة الله المعطاة لي كبناء حكيم وضعت الأساس وأخر يبني عليه. فليَنظُرْ كل واحد كيف يبني عليه* إذ لا يستطيع أحد أن يضع أساساً غير الموضوع وهو يسوع المسيح* فإن كان أحد يبني على هذا الأساس ذهباً أو فضةً أو حجارةً ثمينةً أو خشباً أو حشيشاً أو تيناً* فإن عمل كل واحد سيكون بيئاً لأن يوم الرب سيظهره لأنه يعلن بالنار وستمتهن النار عمل كل واحد ما هو* فمن بقي عمله الذي بناه على الأساس فسينال أجره* ومن احترق عمله فسيخسر وسيخلص هو ولكن كمن يمر في النار* أما تعلمون أنكم هيكل الله وأن روح الله ساكن فيكم* من يفسد هيكل الله يفسده الله لأن هيكل الله مقدس وهو أنتم.

العدد ٢٠١٣/٣٤

الأحد ٢٥ آب

تذكار القديس الرسول تيطس

اللحن الثامن

إنجيل السحر التاسع

الإنجيل

(متى ٢٢: ٢٢-٣٢)

في ذلك الزمان اضطرب يسوع تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه إلى العبر حتى يصرف الجموع* ولما صرف الجموع صعد وحده إلى الجبل ليصلي. ولما كان المساء كان هناك وحده* وكانت السفينة في وسط البحر تكدها الأمواج لأن الرياح كانت مضادة لها* وعند الهجعة الرابعة من الليل مضى إليهم ماشياً إلى البحر* فلما رأى التلاميذ ماشياً على البحر اضطربوا وقالوا إنه خيال ومن الخوف صرخوا* فلوقت كلمهم يسوع قائلاً: ثِقوا أنا هو لا تخافوا* فأجابه بطرس قائلاً يا رب إن كنت أنت فمُرني أن آتي إليك على المياه* فقال تعال* فنزل بطرس من السفينة ومشى على المياه آتياً إلى يسوع* فلما رأى شدة الرياح خافَ وإن بدأ يغرقُ صاح قائلاً يا رب نجني. ولوقت مد يسوع يده وأمسك به وقال له يا قليل الإيمان لماذا شككت* ولما دخلا السفينة سكنت الرياح* فجاء الذين كانوا في السفينة وسجدوا له قائلين بالحقيقة أنت ابنُ الله* ولما عبروا جاءوا إلى أرض جنيسارت.

القديسون تفسر هذه الصورة التي يعطيها الرسول بولس في وصفه للأعمال التي يقوم بها الإنسان، فمنهم من يعتبر أن الأعمال الصالحة من ذهب وفضة وحجارة كريمة هي المحبة والحكمة والفضائل الأخرى، أو هي البتولية والزواج المكرم وعدم القنية، أو هي اللاهوت النقي والعيشة التي لا غش فيها والأفكار الإلهية. أما الأعمال الرديئة من خشب وعشب وقش فيصنّفها القديس نيقوديموس الأثوسي على أنها «دنس الأهواء الجسدية بمثابة عشب، محبة الفضة والطمع بمثابة القش الخارج من حقل الحصاد والذي يحترق بسهولة كبيرة، وكذلك السكر والضحك واللهو بمثابة الخشب. وربما يفسر البعض أن الخشب يشير إلى الشهوات الجسدية، والعشب إلى محبة المال، والقش إلى السكر والشراهة واللهو».

الهدف من كل ذلك هو وحدة المؤمنين الذين يشكلون هيكل الله، والله الذي يشاء الكل أن يخلصوا وأن يقبلوا إلى معرفة الحق لن يتساهل أبداً مع من يشوه هيكله أو يفسده: «إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله»، وذلك لأن هذا الهيكل هو المؤمنون أنفسهم الذين خلقهم الله وبذل نفسه أجل خلاصهم: «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣: ١٦). ففي اليوم الأخير سنقف جميعاً أمام الرب الإله لنقدم حساباً عما فعلناه، والله سيختبر كل واحد منا مثلما تختبر النار كل شيء فتنتقي الثمين والجيد وتحرق البخس والسيء: «فهوذا يأتي اليوم المتقد كالتنور، وكل

المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قسماً ويحرقهم اليوم الآتي؛ قال رب الجنود، فلا يبقى لهم أصلاً ولا فرعاً» (ملاخي ٤: ١).

لماذا قطعوا رأس المعداد؟

أخيراً قطعوا رأس يوحنا المعداد. ذنبه أنه قال الحق! كان مزعجاً، ومقلقاً. الحق دائماً مزعج ومقلق لمن يحبون الباطل. قرع يوحنا هيرودس الملك: لا يحق أن تكون امرأة أخيك لك! (متى ١٤). كلام يوحنا أشعر الملك بالإهانة، فرغب أن يفتك به، لكنه كان يشعر حياله مشاعر متضاربة. رأى فيه نبياً مقتدرًا، كما أنه خاف من الناس، لهذا اكتفى بحل وسط: ألقى القبض عليه ووضعه في السجن. أراد أن يسكت الصوت الذي تحداه لأنه لم يكن مستعداً أن يتوب. ما يهيم الناس الذين تتحكم بهم شهواتهم هو الظهور بمظهر لائق. كلام الناس يزعجهم. ولأنهم لا يشاؤون أن يتغيروا يرهبون الناس بما أوتوا من سلطان.

الأسباب التي أدت إلى قطع رأس يوحنا عديدة. أول الأسباب كما قلنا سابقاً أنه قال الحق. الحق في هذا العالم ثقيل، وأكثر الناس لا يقبلونه. لهذا السبب الحق في هذا الدهر دائماً مضطهد. لهذا صلب يسوع. ولهذا نبهنا: «إن كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم أنتم أيضاً» (يو ١٥: ٢٠). على كل من أراد التمسك بالحق أن يعد نفسه للإضطهاد. والمفارقة أنه رغم كل الإضطهادات التي يتعرض لها محبو الحق فإن الحق لا زال إلى الآن موجوداً. لا زال إلى الآن هاجساً. الخراف تنحر كل يوم. الذئاب تفتك

تأمل

«فإن عمل كل واحد سيكون بيناً لأن يوم الرب سيظهره، لأنه سيعلن بالنار وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو».

يا إخوة، سوف يعترني الناس خوف شديد في تلك الساعة وذلك عندما تظهر أعمالهم مكتوبة. كل ما فعلناه في هذه الحياة واعتقدنا انه قد غاب عن وجه الله الذي يفحص القلوب والكلي أي كل شيء، هو كله مسجل: الأفعال والأفكار، خطايا كانت أم فضائل.

كم من الدموع نحن بحاجة إليها في تلك الساعة الرهيبة ونحن نتهاون؟ فإنه فقط عن طريق الإعتراف والدموع يستطيع الإنسان أن يمحو جرائمه المدونة في تلك الكتب. كم علينا أن نتنهد، أن تدمع عيوننا بحسرة في تلك الساعة عندما ترى أعيننا ملكوت السموات الذي لا يوصف؟

حينما نرى بوضوح أمكنة ألوان الهلاك الرهيبة وفي وسطها الناس كلهم من آدم أول الجيلة حتى المولود الأخير يخرون ساجدين، أنتذ يتحقق ما هو مكتوب: «حي أنا يقول الرب: لأنه سوف تسجد لي كل ركبة في السموات وعلى الأرض وما تحت الأرض، كل لسان سوف يعترف بي» (رو ١٤: ١١ وفي ٢: ٩-١٠ واش ٤٥: ٢٣).

بالخراف. ومع ذلك لا زالت هناك خراف.

مشكلة يوحنا أنه رفض أمرين: رفض ان يسكت، ورفض أن يساوم. لم يشأ أن يكون سياسياً، كما يشتغل سياسيو هذا الدهر. ولم تكن له لباقة الدبلوماسيين. تكلم ببساطة ووضوح جارحين. القديس يوحنا الحبيب في رسالته الأولى قال إن العالم كله قد «وُضع في الشرير» (١ يو ٥: ١٩). هذا لا يعني أبداً أنه لم يعد هناك مكان للحق في هذا الدهر، بل أن الشيطان هو رئيس هذا الدهر، وهو يستعمل كل سلطة وكل قوة وكل حيلة ليتخلص من الحق ومن شهود الحق. رغم ذلك، الله حاضر، وفاعل. لذلك لا يقوى الشرير على الحق بالمطلق ولا على شهود الحق. لا يحسب شهود الحق حساباً لما يمكن أن يلحقهم من أذى لتمسكهم بالحق لأنهم يعرفون سلفاً أنهم لا يدخلون ملكوت السموات إلا بضيقات كثيرة. يعرفون أيضاً أن صليبهم في الحق هو أداة خلاصهم، وشعرة من رؤوسهم لا تسقط إلا بإذن أبيهم السماوي.

شهوة هيروودس قتلت يوحنا. روح الزنى في هيروودس قتل يوحنا. وحب الانتقام في هيروودياً الزانية ساهم في المؤامرة على الحق. أرادت أن تتأثر لأمرين: لزنائها ولكرامتها. محبب الانتقام، الغياري على شهواتهم وكراماتهم، ولو أجلسوا في سدة الحق، لا يبالون بالحق ولا بأصحاب الحق ولا بشهود الحق. أنانيتهم هي الحق بالنسبة لهم. ألزم هيروودس نفسه بقسم باطل وقتل يوحنا فكلام الملوك لا رجوع عنه! من لا يحزم أمره لجهة الحق لا بد أن تأتيه تجربة تلقيه كله في الباطل. شهوة الإنسان إما يقتلها أو تقتله. المتردد

تأتيه التجربة بسرعة خاطفة. الشيطان استغل الفرصة في ابنة

هيروودياً. نقلت كلمة هيروودس إلى أمها ثم عادت لتقول له: «أريد الآن رأس يوحنا المعمدان على طبق». صفعه طلبها. صحا. انتبه أنه قال كلاماً فاسداً. لذا استحوذ عليه حزن شديد. كانت في نفسه بقية صلاح. ولكن الظرف اضطره لأن يتغاضى عن ذاك الصلاح الذي فيه. لم يتب. كرامته كانت أكبر من توبته. من أجل اليمين ومن أجل المتكئين معه لم يرد هيروودس أن يصدها (متى ١٤: ٩). كرامته كانت في الميزان. سطوته. ملوكيته كانت مهددة لأن كلام الملوك لا يرد. كل إنسان معرض لأن يتفوه بكلام ليس بمحله، لأن يقطع على نفسه وعوداً لا توافقه. فمن كان أصيلاً اعترف بأنه أخطأ. أعظم الفضائل أن يعرف الإنسان خطيئته وأن يقر بها، لا أن يحاول تبريرها وتمويهها وتجميلها حفاظاً على كرامته. كرامة الإنسان هي في الإعتراف بالخطأ والخطيئة. كرامة الإنسان هي في قول الحق. هكذا علم الرب يسوع سامعيه. وكرامة يوحنا المعمدان هي في أنه تمسك بالحق حتى قطع رأسه. من لا يلزم الحق تكون الكرامة التي يسعى إليها خزياً له أمام ربه وأمام الناس إذا ما بقي في نفوسهم مكان للحق.

فقط من لا يسكت عن الحق ولا يساوم تسكن فيه نعمة الله، وتزيده نعمة فوق نعمة. الضمير أولاً! هذا لا تقوى عليه أبواب الجحيم. هذا يبث الحق. ولومات شاهد الحق، شهادته لا تموت. تقلق وجدان الناس! تزلزل الأرض! مهما سعى المفسدون إلى إفساد الناس يبقى ما في الوجدان سر لا يعرفه غير الله. وحده الحق النقي (الذي لا غش فيه) له قوة النفاذ إلى عمق القلب البشري. الحق

عندئذ أيها الإخوة
الأحباء تقف الإنسانية
كلها بين الملكوت
والقضاء، بين الحياة
والموت، بين الفرح والعوز،
سوف يتطلعون كلهم إلى
أسفل. سنقف حول المنبر
الرهبى نسال، ونفحص
بدقة كبيرة وبخاصة منا
أولئك الذين عاشوا في
الإهمال.

عندما يرى الناس كل
ذلك، ويتذكرون أعمالهم
ويبوحون بها أمام الله،
حينئذ أولئك الذين لم
يتوبوا خلال حياتهم
سوف يكون قائلين: لماذا
نحن الأشقياء لم نتعب
قليلاً بل أضعنا وقتنا في
اللعب؟ لماذا لم نسهر
ونساعد الفقراء، لماذا
كرهنا أخانا، وتشبثنا
بالجسد؟ نعم، لقد فعلنا كل
ذلك، ولكن لماذا لم نتب
طالما كان لنا وقت
للتوبة؟ بل ضحكنا
وتسلىنا وصرفنا عمرنا
بلا معنى؟ ماذا نفعل الآن
وقد جاءت الساعة
الرهبية؟ سمعنا عنها من
الناس إخواننا واستهزأنا
بكلامهم. ماذا نعمل الآن
نحن الأشقياء عندما تفتح
كتب أعمالنا ونحاكم على
كل شيء؟

وبينما يفكر عديمو
التوبة هكذا، يسمعون
صوت الرب الرهبى قائلاً:
«أروا أعمالكم لكي تنالوا
أجركم»

القديس أفرام السرياني

الأربعة بسهرة النار التي حضرها
أهالي أولادنا في الكشافة وجرى
فيها عرض لأهم ما قام به الأولاد
خلال المخيم.

مدرسة الموسيقى

تعلن مدرسة القديس رومانوس
المرنم للموسيقى الكنسية في
الأبرشية عن بدء التسجيل للعام
الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤. للإستعلام
وتسجيل الأسماء الرجاء الإتصال
على الرقم ٠١/٢٠٣٩٢٤، على أن
يتراوح عمر الطالب بين ١٣ و ٣٠
سنة. يخضع الطلاب لفحص صوت
بعد صلاة الغروب الإفتتاحية
التي تقام عند السادسة
والنصف من مساء الخميس ٢٦
أيلول في كنيسة القديس
ديمتريوس.

تمتد الدراسة على مدى أربع
سنوات. يتعلم الطالب في السنة
الأولى قواعد قراءة العلامات
الموسيقية وبعض التراتيل وفي
السنتين الثانية والثالثة أصول
الألحان الثمانية وفي السنة الرابعة
تطبيقات على الألحان الثمانية
إضافة إلى الترتيل باليونانية
والتيبيكون وتاريخ الموسيقى
الكنسية. في نهاية الدراسة يؤهل
الطالب للدخول في جوقه
المدرسة.

كما أصبح ممكناً للطلاب الذين
أنهوا دراستهم وامتلكوا كل
المهارات المطلوبة أن يشتركوا في
برنامج الدبلوم الذي افتتح بداية
العام ٢٠١٣ بالإشتراك مع معهد
رؤساء الملائكة في أثينا.

بإمكان الإطلاع على النشرة
أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

وما زرعه الرب الإله في نفوس
الناس. لذلك بقي يوحنا بقوة في
الوجدان وزال هيرودس من أفق
الناس بزوال حكمه. ولو سائر
الناس الظالم خوفاً منه فإن قلوبهم
إلى المظلومين من أجل الحق. لذلك
سيادة الحق غير المنظورة باقية،
إلى قيام الساعة، رغم كل الباطل.

«تعرفون الحق والحق يحرركم»
(يو ٨: ٣٢) ينقل لنا الحبيب عن
لسان الرب. فلنركب هذا القطار،
قطار الحق، ولا نحيد يميناً أو يساراً،
والوجهة معروفة سلفاً: «حيث
مصنف القديسين والصديقون مثل
الكواكب يتلأأون» (من خدمة جناز
الراقدين).

كشاف بيروت الأرثوذكسي

ببركة سيادة راعي الأبرشية
المتروبوليت الياس أقامت أفواج
الرعايا في كشاف بيروت
الأرثوذكسي المخيمات الصيفية
في ربوع أحراش دير القديس
جاورجيوس - دير الحرف، وذلك
ما بين ٢٢ تموز و ١٠ آب
٢٠١٣.

تمحورت مختلف النشاطات
الروحانية والثقافية والترفيهية
والكشافية حول موضوع الإنتماء:
لله والكنيسة، للوطن والمجتمع،
هذا بالإضافة إلى الصلوات
الصباحية والمسائية والقدايس.
وقد شارك في هذه المخيمات حوالي
٦٥٠ شاباً وشابة من عمر ٦ سنوات
إلى ١٨ سنة، توزعوا بحسب الفئات
العمرية على أربعة مخيمات
تراوحت مدتها بين أربعة وسبعة
أيام.

وقد انتهى كل من المخيمات